إشكالية الشر عند الملاحدة المعاصرين وأثرها في نفي وجود الإله (دراسة عقدية نقدية)

أ. م. د. عدي نعمان ثابت
Dr.odai.noaman.thabt@gmail.com

المقدمة

الحمد لله الذي بيده الخير المنزه عن الشر الذي اتقن كل شيء خَلَقه حكمة وعلما، والصلاة والسلام على سيد الأولين وامام الموحدين رسول الله محمد وعلى اله الطيبين وسلم تسليما كثيرا.

وبعد؛ فان إشكالية وجود الشر في العالم تعد من اخطر المشاكل التي تواجه العقيدة السليمة، التي يحاول الملحدون قديما وحديثا اثارتها لتشكيك المسلمين - فضلا عن غيرهم - بوجود الإله، بل وانكاره من خلالها، وفي حقيقة الامر ان هذه الاشكالية - وجود الشر- تُثار من فئتين، الاولى: أرادت أن تنزه الله تعالى فلم تنسب الشر إلى فعله، بل إلى فعل العبد، وهذه الفئة ليست محل بحثنا، والثانية: جعلت من هذه الاشكالية مدخلاً لنفي وجود الإله اصلاً بحجة أنَّ الإله لابُدَّ أن يكون عادلاً، حكيماً، قديراً، فكيف لإله هذه صفاته أن يكون مصدراً للشرور والآلام في هذا العالم؟!

فجاء بحثي هذا: (إشكالية الشر عند الملاحدة المعاصرين وأثرها في نفي وجود الإله)، لمعالجة هذه **المشكلة** التي تتمثل: بما يثيره الملاحدة من عدم إمكانية الجمع بين الكمال الالهي من جهة، وبين وجود الشر في العالم من جهة أخرى.

أهداف البحث:

ويهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

١- معرفة مفهوم الشر عند الموحدين والملاحدة.

٢- استقراء أبرز أقوال الملاحدة وحججهم في تقرير هذه الشبهة.

٣- الرد على هذه الشبهة؛ لمنع كيدهم ومكرهم من المساس بأخص ثوابتنا وهو وجوده سبحانه وربوبيته لهذا العالم، وليكون عوناً للمؤمن في الدفاع عن دينه وعقيدته.

٤- لفت عناية الباحثين إلى دراسة مثل هذه الشبهات والرد عليها، بما يتناسب مع كم المؤلفات التي كتبها الملاحدة لتقرير شبهاتهم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بأنَّه يمثل لبنة في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، بما تضمَّنه من ردود علمية تبطل هذه الشبهة وتعالج الأثر السلبي الذي تورثه في عقول الناس عامة، والشباب منهم خاصة، في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والدعوة إلى الانفتاح والتقارب الثقافي العالمي الذي تدعو اليه بعض المؤسسات المغرضة.

منهج البحث: اتبع الباحث المنهج الاستقرائي النقدي الذي يقوم ابتداء على عرض الشبهة مرورًا بتحليلها، وانتهاء بدحضها بعد توجيه النقد العلمي العقدي لها.

خطة البحث:

اقتضت منهجية البحث أن يكون على مقدمة ومبحثين، الأول: مفهوم الشر وأقوال الملحدين فيه، الثاني: اشكالات الشر التي يتشبث بها الملحدون والرد عليها، ثُمَّ ختمت البحث بخاتمة سطرت فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج.

المبحث الاول

مفهوم الشر بين الموحدين والملحدين

المطلب الاول: مفهوم الشر لغة واصطلاحاً:

الفرع الاول: مفهوم الشر لغة: قال ابن فارس: «الشين والراء اصل واحد يدل على الانتشار والتطاير[١]، والشر بالفتح والضم، نقيض الخير، وزاد بعضهم الشر هو: السوء و الفساد والظلم و الجمع شرور[٢].

الفرع الثاني: مفهوم الشر في اصطلاح الموحدين:

عرف علماء الاسلام الشر بتعريفات عدة، ومنها:

١- تعريف الجبائي بأنَّه: العبث والفساد.[٣]

٢- وعرّفه الغزالي: «الشر هو الشيء الداخل على النفس الذي يكون ابتداء خيرا ثم ينقلب».[٤]

٣- يقول ابن تيمية: «الشر هو الصفة القائمة بالنفس الموجبة للذنوب وتلك موجودة كوجود الشيطان»[٥].

٤- وذهب ابن القيم إلى أنَّ «الشر وضع الشيء في غير محله،[٦] أو هو الآلام وأسبابها.[٧]

٥- وقال السمين الحلبي[٨] هو: «ما ينفر منه كل أحد، وقد يكون دينيا أو دنيويا، والدنيوي مدرك لذوي العقول من غير توقف على غيره غالبا، وأما الديني فلا يعلم غالبا إلا بالتوقف على الرسل كآداب

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس،

(٢) العين، للخليل، ٦/ تهذيب اللغة، ١٨٦,٢١٦/١١، القاموس المحيط، للفيروز ابادي، لسان العرب، ٤٠٠٥٣١/٤، القاموس المحيط،

(٣) مقالات الاسلاميين، الاشعري، ج ١، ص ٥٣٧.

(٤) معارج السالكين، للغزالي، ص ٧١، ضمن بحث الشر في أفعال الله، تأليف بلال إسماعيل إبراهيم التل، ص ١٤.

(٥) مجموع الفتاوى، لأبي العباس أحمد عبد الحليم ابن تيمية الحراني ت ٧٢٨ ه تحقيق، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة بن تيمية، ط ٢، ج ١٨، ص ٢٩٠ .

(٦) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية ت ٧٥١ هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص ١٧٩ .

(٧) بدائع الفوائد، لأبن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء ٤، ج ٢، ص ٢٠٦، وتفسير القران الكريم لأبن القيم، مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط ١ - ١٤١٠ هـ، ج ١، ص ٦٠٨ - ٦٠٩. وهذا ما وافقه لعمر العرباوي الحملاوي ت ١٤٠٥ هـ ، في كتابه التوحيد المسمى التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد، مطبعة الوراقة العصرية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م، ج ١، ص ٨٥.

(٨) أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين: (٧٥٦هـ - ١٣٥٥م) مفسر، عالم بالعربية والقرآآت شافعيّ، من أهل حلب استقر واشتهر في القاهرة من كتب تفسير القرآن عشرون جزءا، و القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز الجزء الأول منه و (الدر المصون في إعراب القرآن. ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (تـ: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط/١٥، ٢٠٠٢م.

الجوارح في العبادات، والامتناع عن ملاذ الدنيا، وإن حصل بها تالم عاجل فأن بها خيرا أجلا»[١].

٦- وقال الجرجاني الشر: «عبارة عن عدم ملائمة الشيء الطبع».[٢]

من خلال ما تقدم من تعريفات للشر عند علماء الاسلام ومفكريه نخلص الى ان الشر هو: كل فعل مكروه يُحدث ضررا في الوجود تأباه الطباع السليمة وتنفر منه.

وثمة أمر مهم أشير اليه وهو أن التعريفات التي نقلتها عن اهل العلم حول مفهوم الشر لم تتناول بالقول مصدره وأساسه بل تناولت نتائجه و مخرجاته، كون الفرق الإسلامية متفقة - الا من شذَّ- على ان الشر من مخلوقات الله تعالى ولكن لا ينسب اليه ادبا. لقوله ﷺ (... والشر ليس اليك)[٣]، اي ليس اليك من جهة المقدور، وانما هو من جهة القدر فقط فلا يقال: يا قاتل الأنبياء، و يا مضيق الرزق، وإنما يخاطب بما يليق بالأدب، فيقال: يا كريم يا رحيم، ويقول المذنب: ظلمت نفسي، ولا يقول: أنت قضيت عليَ ذلك الأمر، لأنَّ أعلى مقام العبودية أن تتذلل للمعبود كما ورد في النص المبارك على لسان آدم عليه السلام،[٤] قال: (ربنا ظلمنا أنفسنا)[٥].

اذا فجميع الكائنات، خيرها وشرها، نفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى، وبإرادته وتقديره، وهذا ما اتفق عليه اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وقد أول علماء الاسلام هذه اللفظة بما يناسب مقال الالوهية بتأويلات، ومنها: والشر لا يتقرب به إليك، وقيل لا يصعد إليك إنما يصعد الكلم الطيب، وقالوا: لا يضاف إليك أدبا فلا يقال: يا خالق الشر، وإن كان خالقه، كما لا يقال: يا خالق الخنازير وإن

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ، معجم لغوي الألفاظ القرآن الكريم، للشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦ هـ تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢ / ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، لناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط/١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ١٢٧.

(٣) شرح سنن أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط/١، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م، ٣/٣٥٨.

(٤) ومعنى الشر ليس إليك اي الشر ليس مما يضاف اليك ويتقرب به منك. ينظر: معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (تـ: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، ط/١، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م، ١/١٩٧.كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (تـ: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن - الرياض، ١/٢٠٦. و الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٢/٣٤٨.

(٥) سورة الاعراف، جزء آية

كان خالقها، ومنها: ليس شرا بالنسبة إلى حكمتك، فإنك لا تخلق شيئاً عبثا[١].

الفرع الثالث: مفهوم الشر في اصطلاح الملحدين:

أورد بعض التعريفات التي صاغها الملحدون حول مفهومه ومنها: تعريف كانت: بانه ضعف في الارادة[٢]، كما عرفه آرنت: بانه قوة لا أخلاقية، وعرفته كارد: بانه فعل انساني لإحداث الضرر الجسيم بين طرفين، ويرى تيري ايجلتون: أن الشر مبهم وغامض وليس له تعريف محدد وليس له غاية ولا سبب غاية أمره أنه طاقة تدميرية أو غريزة الفوضى الناجمة عن نقص وحرمان في الوجود[٣].

المطلب الثاني: مكانة مشكلة الشر في نفي فكرة الألوهية عند الملحدين:

تعد مشكلة الشر في العالم اليوم من أهم المشاكل الإلحادية في سجالات المؤمنين بالله تعالى والدهريين والإشارات على ذلك كثيرة وكبيرة إذ يكاد إجماع الملحدين عليها اليوم فهي ذؤابة لسانهم الكافر بالله الخالق العظيم ونفي وجوده، ومن علامات تقدم هذه المشكلة على غيرها من شبههم كونها السبب الرئيسي لإلحادهم،[٤] وفيما يأتي نطالع تأكيد أبرز منظري الإلحاد على ذلك:

١- مايكل مارتن حيث عدَّ في كتابه الالحاد تبرير فلسفي (١٩٩٠م) أن ابرز أدلة الملحد على نفي وجود الرب الخالق هي مشكلة الشر[٥].

٢- كذلك صرح أنتوني فلو أن شبهة الشر هي السبب في إلحادهم وجحدهم وجود إله خالق[٦].

٣- وكذلك بين كل من مايكل تولي وستيفن لاو في مناظرتهم للكريغ أن الحجة المركزية للإلحاد هي حجة الشر[٧].

٤- وأيضا نطالع في ذلك تصريح مايكل روس أشهر فلاسفة العالم المنافحين عن الداروينية في مناظرته للداعية النصراني فنر لارنا والتي كانت تحت عنوان أصل الحياة التطور أم التصميم (٢٠١٣م) حيث صرح أنه لا يرفض الايمان بوجود الله الا لسبب

---

(١) ينظر: شرح سنن أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط/١، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م، ٣:/٣٦٨.

(٢) ينظر: الدين في مجرد حدود العقل، ايمانويل كانت، نقله الى العربية فتحي المسكيني، ينظر موقع: https:// aawsat.com/home/article/672221

(٣) ينظر: أصل الشر عند تيري إيجلتون خارج مفهوم الاخلاق، لأوس حسن، مقال منشور على صفحة النت بتاريخ ٤ يوليو ٢٠٢١م، الصباح وكالة الانباء العراقية .lna https // Alsapaah.iq:

(٤) مشكلة الشر ووجود الله، الرد على ابرز شبهات الملاحدة، د. سامي عامري، مركز تكوين للدراسات والابحاث، المملكة العربية السعودية، ط/ ٢، ١٤٣٧م- ٢٠١٦م.

(٥) مشكلة الشر ووجود الاله، سامي عامري، ١٩.

(٦) أنتوني فلو يوجد اله كيف غير اشهر ملحد في العالم رأيه، نيويورك هاربرون، ٢٠٠٧، ص١٢.

(٧) تشاد مايستر وجيمس ك. ديو محرران، الاله والشر قضية عالم مليء بالألم، داونرز جروف، إلنوي، ٢٠١٣، كتب، آي في بي، ص ٢٩٨.

واحد وهو مشكلة الشر[١].

٥- وهي الشبهة التي وصفها الشاعر الالماني الملحد جورج بشنير بانها صخرة الالحاد[٢].

٦- ويعتبر لي ستروبل أحد أشهر من يكتبون في الدفاع عن النصرانية في أمريكا في كتابه الدفاعي الرائج: (for faith the case) ان شبهة الشر هي الاولى من الاعتراضات الثمانية التي ساقها ضد الايمان بالله[٣].

٧- بينما صرح الفيلسوف الملحد ج. ماكي بأن الشر يعد مشكلة فقط لمن يؤمن ان هناك الها قديرا كامل الخيرية ... ويُلبس الامر على معترضيه بقوله : اذا كنت مستعدا للقول: أن الله عز وجل غير كامل الخيرية وليس تام القدرة فعندها لا تواجهك مشكلة الشر «[٤].

٨- ويلخص الفيلسوف الأمريكي رونالد ناش الحال بقوله: «الاعتراضات على الايمان بالله تظهر وتختفي ... لكن كل الفلاسفة الذين أعرفهم، يؤمنون أهم تحدي جاد للإيمان بالله كان في الماضي وكائن في الحاضر وسيبقى في المستقبل هو مشكلة الشر»[٥].

٩- ويقول رتشارد داوكنز إمام الملاحدة اليوم في كتابه وهم الاله :» اصحاب الميول الدينية لديهم ايضا عدم تمييز مزمن بين الحقيقة والامر الذي يرغبون ان يكون هو الحقيقة، بالنسبة للمؤمن بنوع من الذكاء الكوني - الخارق- اله، من السهل جدا التغلب على مشكلة الشر يكتفي ان تفرض وجود اله قذر مثل ذاك المتفشي في كل صفحة من صفحات العهد القديم او اذا لم يعجبك ذلك اخترع إله شريرا مستقل بذاته وسمه الشيطان وانسب الشر الذي في العالم الى صراعه الكوني مع الاله الخيّر، وأن شئت هناك حلا أكثر تطورا، افترض وجود اله له اهتمامات أعظم من أن يأبه لكروب الانسان او الها ليس سلبيا امام الآلام البشرية في كون منظم وخاضع للنواميس. كثير من اللاهوتيين يعمدون الى تبني مثل هذه التعقلنات»[٦].

وللخروج من الظنون الواهمة السابقة كما يقول داوكنز لابد من المسير الى قول بسيط وسهل وهو الاقرار بوجود الشر وردّ وجود الله.[٧]

هكذا نجد من خلال ما تقدم من نقول عن ابرز ملاحدة العصر أن الشر عندهم وسيلة عظمى يبررون من خلالها نفي وجود الاله العظيم.

---

(١) راندي الكون، اذا كان الاله صالحا: الايمان وسط المعاناة والشر (كولورادو سبرينغز كولورادو: كتب مولتنوماه،٢٠٠٩، ص١٧٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) لي ستروبل، القضية عن الايمان، ميتشغان، زوندرفان، ٢٠٠٠.

(٤) رونالد اتشز ناش، الايمان والعقل، غراند رايدز، ص١٩.

(٥) دانيال هوارد سنايدر، محرر، الحجة الاثباتية من الشر، بلو منتجتون: ط/ جامعة انديان، ١٩٩٦ص، ٩.

(٦) رتشارد دوكينز، وهم الرب، لندن: ط/ بانتام، ٢٠٠٦، ص، ١٠٨.

(٧) المصدر نفسه ٢٢.

ولا أدلَّ على مكانة مشكلة الشر في نفي فكرة الألوهية عند الملحدين من أنَّ كتاباتهم عن الشر وإثارتهم لهذه الشبهة تكاد تطغى على كل تآليف هذا الباب، ليعلم الموحد مدى اهتمام الملحدين بهذا الموضوع وأثره بالنسبة لهم، فحسب احصائية لاحد المهتمين في هذا المجال وجد أنه خلال فترة ثلاثة عقود فقط من الزمان تقريبا من سنة ١٩٦٠م الى سنة ١٩٩٠م، أُلف في المكتبات الغربية ما يقرب من ٤٢٠٠ ما بين كتاب وبحث ومقالة بخصوص هذا الموضوع بينما نجد في المقابل أن المكتبات العربية والاسلامية اليوم تكاد تخلو أو قريب من ذلك من الاهتمام بمثل هكذا نوع من الدراسة رغم خطورتها واهميتها في الواقع المعاصر[1].

الامر الذي يستدعي من العلماء والمفكرين توجيه أنشطة أقلامهم للوقوف امام هذه الدعوة الباطلة والرد عليها وتسخير هممهم وعقولهم للدفاع عن أخص ثوابتهم.

***

المبحث الثاني

اشكالات الشر التي يتشبث بها الملحدون والرد عليها

المطلب الاول: اشكالات الشر التي يتشبث بها الملحدون.

تعتبر قضية وجود الشر في العالم من أكثر القضايا حضورًا وتأثيرًا في الفكر الالحادي - كما اشرت قريبا - ويرى الكثير من الملاحدة والمشككين عبر التأريخ ان وجود الشر يمثل اشكالا عسيرا أو تناقضا لا يمكن رفعه بالنسبة للمؤمن بوجود الله تعالى، لذلك يطرحون عدة اشكالات قد تبدو لأول وهلة انها منطقية - بالنسبة لهم- ومن أبرز تلك الاشكالات قولهم: ان الشر الموجود في العالم وما يسببه من آلام وهموم متمثلة بحدوث الزلازل والحروب والأمراض ووجود الأشرار والظلم، ألا يدل ذلك على عدم وجود الخالق؟

ومن جهة أخرى قولهم: ان هذه الشرور تتعارض مع وجود اله متصف بالقدرة، والعلم، والعدل، فمن كان يملك هذه الصفات ولا يملك ردًّا للشرور لا يمكن إضفاء وصف الإله عليه[2].

بمعنى أنه من غير المنطقي أن يجمع المرء بين ايمانه بكمال القدرة الالهية وبين وجود الشرور في

(١) سامي عمري، مشكلة الشر وجود الاله، ص٢٠

(٢) مشكلة الشر، د. سامي عامري، ٨٦.

العالم لذا يقول ماكلوسكي: «يعتبر الشر مشكلة للمؤمن من جهة ان هناك تناقضا بين الحقيقة ووجود الشر من جهة، والايمان بكمال الله من الجهة الأخرى»[١].

كذلك من الاشكالات التي يطرحها الملحدون يقول ديفد هيوم:» مازال السؤال القديم الذي طرحه أبيقور بدون اجابة: هل هو يريد منع الشر لكنه لا يقدر إذا هو عاجز هل هو قادر لكنه لا يريد اذن هو بغيض هل هو قادر ويريد معا إذن هو شرير»[٢].

ومنها ايضا: ان الانسان العاجز قد لا يقدر فعلا على توصيل الخير الا عن طريق الوقوع في الشر الاضطراري، انما الله القدير ليس عنده هذا العجز ولا الاضطرار فهو قادر على ايصال الخير دون حصول شر[٣].

ومن خلال ما تقدم من عرض لأبرز الاشكالات التي طرها الملحدون نحاول في الفقرة التالية توجيه النقد العلمي العقدي لها.

المطلب الثاني: النقد العقدي الموجه لإشكالية الشر التي ساقها الملحدون.

قبل الاجابة عن الاشكالات التي طرحها الملحدون عن قضية الشر تجدر الاشارة الى انه من خلال النظر الى ابرز إشكالات منظريهم فانا نلاحظ أنها تنقسم على قسمين:

القسم الاول: طرحوا مشكلة الشر وأرادوا من خلالها التوصل الى نفي وجود الاله وهذا مذهب الاكثرين منهم.

والقسم الثاني: طرحوا المشكلة وارادوا من خلالها نفي كمال القدرة الالهية وعجزها عن ارادة منعه، واثبات محدودية السلطان الإلهي على مخلوقاته ليثبتوا من خلالها عجز الاله ونقص كماله.

وعلى كلا الحالين فالنتيجة واحدة سواء من طرح الاشكال واراد من خلاله انكار وجود الله رأسا، أو من طرح الاشكال واراد من خلاله نفي صفات الكمال ليتوصل من خلالها الى عدم استحقاق وصف الربوبية له سبحانه، وعلى كلا الحالين لابد من مناقشة ما ذهبوا اليه وقرروه من اشكالات حول هذه القضية ليتبين للقارئ وهنها ومدى ضعفها وتفاهتها وكما يأتي في الردود الاتية:

أولا: الرد على دعوى أن وجود الشر والعجز عن دفعه يتنافى مع وجود الخالق، دعوى دوكينز وتشبثه بالأشكال القديم الذي طرحه ابيقور والذي بقي حسب تصورهم بدون إجابة الى حد الآن وهو: «هل هو يريد منع الشر لكنه لا يقدر؟ إذا هو عاجز، هل هو قادر لكنه لا يريد؟ اذن هو بغيض، هل هو قادر ويريد معا؟ إذن هو شرير»[٤].

(١) وجود الشرور في العالم مناقشة فلسفية منطقية، د.هشام عزمي، بحث منشور في مجلة التوحيد المملكة العربية السعودي، بحث منشور على شبكة النت، www. eltwhed.com https:

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) وجود الشرور في العالم مناقشة فلسفية منطقية، د.هشام عزمي، بحث منشور في مجلة التوحيد، المملكة العربية السعودية، بحث منشور على شبكة الانترنت، www.

الجواب: قبل الرد على طرح ابيقور اقول ان هذا التفلسف يصور لنا مدى بعد قائله عن فهم معاني الربوبية كما انه بعيد عن وحي الهداية ونور الوحي، فإن الأدلة العقلية والمنطقية والعلمية دلت على وجود الخالق بشكل يقيني، فالسؤال عن وجود الشر من خلال هذا الطرح ليس سؤالا عن وجود الخالق بل هو سؤال عن تصرفات الخالق، وبالتالي وجود الشر لا علاقة له بعدم وجود الخالق بل بأفعال هذا الخالق، ولذلك قال: انتوني فلو ايقونة الالحاد في القرن العشرين بعد تراجعه عن إلحاده : «من المؤكد انه لابُدَّ من مواجهة وجود الشر والالم، ولكن فلسفيا يُعتبر هذا الموضوع منفصلا عن السؤال عن وجود الله فمن وجود الطبيعة نفسها نحن نصل الى اصل ايجادها ربما للطبيعة عيوب، ولكن ذلك لا يدل البتة ان كان لا مصدر نهائي ام لا، وبالتالي فوجود الله لا يرتبط بوجود الشر السائغ او غير السائغ»[1].

اذا تقرر مما سلف ان مشكلة الشر لا يمكنها ان تنفي وجود الخالق، لانها لا تعرض لأصل الوجود، بالإضافة الى ان هذا الوجود ثابت بأدلة يقينية لا تقبل المعارضة، فلنا ان ننتهي الى ان هذا الاشكال اقصر من ان يتعلق بالدعوة العريضة للإلحاد.

ثم لنرجع ونرد على الاشكال المطروح من قبل ابيقور والذي يتشبث به دوكينز.

فأقول: إن الامر لا يتعلق بالقدرة على منع الشر المتوهم حصوله من عدم منعه أو العجز عنه، بل الامر متعلق بربوبيته سبحانه، فارادة الخالق للاشياء مختلفة عن ارادة المخلوق؛ لأنَّ ارادته سبحانه ربوبية وارادة غيره اشتهاء ولذة[2]. وعليه فوقوع الشر ومنعه من قبل الخالق سبحانه، حسب العقيدة الاسلامية متعلق بإرادته سبحانه وحكمته، لا بمسألة القدرة والعجز عنه.

وعليه يكون الرد على هذا الاشكال منطلق من فهم مرادات الله سبحانه للمخلوقات، ولتوضيح المسألة أكثر لابد من بيان أن الأمر المراد ينقسم على قسمين مراد لنفسه ومراد لغيره، فالأمر المراد لنفسه يكون محبوبا مطلوبا لذاته وذلك لما تضمنه من الخير والمنافع وعليه يكون مرادا إرادة الغايات والمقاصد.

والمراد لغيره - وان كان شرا - قد لا يكون مقصودا ولا فيه مصلحة بالنظر إلى ذاته - أي المراد- وإن كان وسيلة إلى مقصود فاعله ومراده، فهو مكروه له من حيث نفسه وذاته، مراد له من حيث إفضاؤه وإيصاله إلى مراد فاعله، فيجتمع فيه الأمران: بغضه وإرادته، ولا يتنافيان، لاختلاف متعلقهما، وهذا كالدواء

---

(1) نقلا عن كتاب antone flew، there، is a cod. p. 156. مشكلة الشر، د. سامي عامري، 84.

https :eltwhed.com

(٢) لان الشهوة نوع مخصوص من الارادة، معناه: ارادة ما فيه نفع المريد، والله تعالى غني مطلق، لا تكون إرادته اشتهاءً بل ربوبيةً. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن محمد بن محمود البابرتي، (ت٧٦٨هـ)، ضبطه وعلق عليه: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، دار البيروني، ط/١، ١٤٩٢هـ١٤٣٠م، ٣٦.

الكريه، إذا علم المتناول له أن فيه شفاءه، وكذلك قطع الطبيب للعضو المتآكل من الجسد، إذا علم أن في قطعه بقاء جسده، وكقطع المسافة الشاقة، إذا علم أنها توصل إلى مراده ومحبوبه، بل العاقل يكتفي في إيثار هذا المكروه وإرادته بالظن الغالب، وإن خفيت عنه عاقبته، فكيف بمن لا يخفى عليه خافية، فهو سبحانه يكره الشيء، ولا ينافي ذلك إرادته لأجل غيره، وكونه سببا إلى أمر هو أحب إليه من فوته[1].

فعليه طرح مثل هذا الاشكال ساقط من رأسه اذ الامر لا يتعلق كما اشرت بالقدرة على منع الشر او العجز عنه بل الامر متعلق بمراد الله تعالى منه، وهو وإن كان شرا من وجه فلا بد ان تكون فيه مصلحة راجحة متحققة من وقوعه، اقتضت حكمة الله تعالى تحققها ووقوعها، فارادة الله الكونية اقتضت وقوع الشر كما اقتضت وجود الخير فكما لا يمكن لاحد ان ينازع الله في خلقه كذلك لا يستطيع أحدا أن ينازعه في تقديره وتدبيره.

الرد الثاني: على دعوى أن وجود الشر يتنافى مع العدل الإلهي وكمال وجوده:

وإجابة هذا الاشكال يكون من جهتين، الجهة الاولى: الله سبحانه ربط الأسباب بمسبباتها شرعا وقدرا وجعل الأسباب محل حكمته في أمره الديني الشرعي، وأمره الكوني القدري، ومحل ملكه وتصرفه، فإنكار الأسباب والقوى والطبائع جحد للضروريات وقدح في العقول والفطر ومكابرة للحس وجحد للشرع والجزاء، فقد جعل سبحانه مصالح العباد في معاشهم ومعادهم والثواب والعقاب والحدود والكفارات والأوامر والنواهي والحل والحرمة كل ذلك مرتبطا بالأسباب قائما بها، بل العبد نفسه وصفاته وأفعاله سبب لما يصدر عنه، بل الموجودات كلها أسباب ومسببات والشرع كله أسباب ومسببات والمقادير أسباب ومسببات والقدر جار عليها متصرف فيها فالأسباب محل الشرع والقدر، فالشر كأداة في التصور الإيماني، يحمل مبررًا قويًا يسوّغ وجوده، فهو من جهة بلاء يعمل على تكفير الخطايا عن المؤمنين وتعويض المظلومين عن مظالمهم في الدار الآخرة، ومن جهة أخرى يمثل الاختبار الفعلي للمؤمنين ضد ابتلاءات الدنيا ومقاومتها؛ إما بدفعها عند الاستطاعة أو بالصبر عليها حين العجز، لأن عدل الله لا يتعلق كما في الحس الإنساني بالنفع والضر، وإنما بوضع كل شيء في موضعه ما يستدعي أبعادًا للحكم ليست ضمن أبعاد العدل بمعناه البشري، فأن يغضب الإنسان من الضر شيء، وأن يقيس الحكمة الإلهية على مقياس غضبه البشري شيء آخر، فعليه يكون عدل الله مطلق، وهو شامل للدنيا والآخرة معا، فما وجدناه من حوادث فيها ظلم شديد أو شر في الدنيا فقد يكون تمام تحقيق العدل في هذه الحوادث ورفع الظلم فيها يوم القيامة.[2]

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الارنؤوط، دار هجر، أبها، ط٤/ لسنة ١٤١٩، ١٦٦ وما بعدها.

(٢) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة

ويمكن ان نمثل على هذا برجل عاش حياته فقيرا، وصبر على هذا الفقر ولم يتجاوز على مال غير الى ان اتته منيته محتسبا أجر صبره عند الله تعالى ففقره هذا يخفف من تعبه ومعاناته يوم القيامة، كذلك لو أن رجلا قتل رجلا آخر فان القصاص العادل ان يقتص منه بقتله مقابل من قتل، اما اذا قتل أكثر من شخص فكيف يقتص منه؟ فمن مقتضى العدل الالهي أن جعل للناس يوما يرجعون فيه اليه سبحانه ليجازيهم على اعمالهم فوحده سبحانه من يستطيع أن يعوض المقتولين أو أن يقتص من القاتل بما يحقق العدل قال تعالى: (ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما).[1]

وعليه لا تنافي بين وجود الشر ووقوعه في هذه الدنيا وبين عدله سبحانه، لان العدل الالهي أعلى واسمى من العدل بمعناه البشري، لان افعاله سبحانه معللة وصادرة عن حكمة بالغة لأجلها فعل، وناشئ عن اسباب بها فعل، خلافا لمن ينفون الحكمة في فعله سبحانه.

الجهة الثانية: إن من جملة الادلة العقلية التي استدل بها الفلاسفة والمتكلمون على وجود الله تعالى هو: الدليل الأخلاقي: وصورته أن علامة الوازع الاخلاقي أو علامة الضمير أو الواجب لا توجد بالنفس الانسانية بغير وجود إله، إذ كيف يدين الانسان نفسه بالحق، إن لم يكن في الكون قسطاس للحق يغرس في نفسه هذا الوجود؟ وكيف تقرر في نفس الانسان أن الواجب الكريه عنده أحب من طاعة الهوى المحبب اليه وان لم يطلع على دخيلة سره أحد[2].

فشعورك ايها الملحد بوجود الشر دليل على وجود برمجة مسبقة داخل نفسك تجعلك تفرق بين خير و شر، وبين عدل وظلم، إذ أنك لو كنت مجرد مادة لما كان عندك تفريق بين شر وخير، وهذا دليل على كمال وجود من برمج هذه المفاهيم في نفسك وعدله، فما شأن الملحد بمسألة الخير والشر لو كان الكون مجرد مادة! لذا نجد طروحاتهم فيها تخبط حتى يخرجوا من هذا الالزام، فاحيانا يتكلمون على الخير والشر واحيانا اخرى يقولون ان حقيقة الكون خالية من خير أو شر كما يقرر ذلك دوكنز ابرز ملحديهم.

الرد الثالث: على شبهة ان الانسان العاجز قد لا يقدر فعلا على توصيل الخير الا عن طريق الوقوع في الشر الاضطراري، انما الله القدير ليس عنده هذا العجز ولا الاضطرار فهو قادر على ايصال الخير دون حصول شر.

والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٨ - ١٩٧٨- تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي ٢١٣-٢١٤.

(١) سورة النساء: الآية ٥٦.

(٢) ينظر: الله، للعقاد، ٢٠٠- ٢٠١، نقلا عن اصول الدين الاسلامي، رشدي عليان وقحطان الدوري، ص٧٢.

وللجواب عن هذه الشبهة: نقول ان الله سبحانه القادر، نعم لا يعجزه شيء ممكن عقلا فما دام الامر في دائرة الامكان فالله جل جلاله قادر عليه، أما المستحيلات العقلية أو الامور الممتنعة الوجود فليست من مقدورات[١] الله (سبحانه وتعالى) مثل اجتماع البياض والسواد في الوقت نفسه، أو أن يخلق كائنا حيا وميتا في نفس الوقت وبنفس الاعتبار، فهذه الامور وامثالها مستحيلة الوجود لاشتمالها على تناقض يمنع امكانية تصورها فضلا عن وجودها...

فزعم الملحد أن قدرة الله على إيصال الخير دون الوقوع في الشر اضطرارا[٢]، تهكم لا مسوغ تحته وحجة باطلة القصد منها التشكيك والتلبيس على المؤمنين، ثم أقول: ان الله تعالى الخالق بحكمته سنَّ قوانين في الارض رتب للناس عليها معاشهم ونظم عليها حياتهم وأجرى قلم الثواب للصابرين على البلاء والابتلاء، وقلم العقاب على المتسخطين والقانطين، فحتى يتحقق الوعد وينجز الوعيد كان لوقوع الشر أثر في حصول المدح للصابرين وحصول الذم للقانطين، فلا علاقة بين هذه الشبهة التي أنتجها فكر الملحد القاصر وعقله، وبين تعلق قدرة الله تعالى وارادته للأحكام، ثم إنا نلحظ من خلال طرح هذه الشبهة تخبط الملحدين بين نفي وجود الله تعالى وبين أثبات القدرة له سبحانه، وهذا ما أكدت عليه في موضع سابق من هذا البحث[٣].

الرد الخامس: على دعوى أذية الشر من كل وجه وعدم صلاحيته للمخلوق:

وللرد على هذا الاشكال نقول: صحيح ان الشر والالام امر لا تستسيغه العقول ولا تقبل به لما ينتج عنها من اذى ومصائب، والنفوس جبلة على حب السلامة والعافية بشكل عام، وهذا الحكم يمكن قبوله لو لم يكن في الشر الا هذا الوجه، ولكن من ينعم النظر فسيجد أن هناك شر من جهة لكنه بالمجمل يعتبر خيرا ومصلحة، فمثلا: بكاء الطفل وألمه الشديد عند قلع طبيب الأسنان ضرسه ظاهره شر!! ما ذنب الطفل ليفعل به الطبيب ذلك؟! أما لو نظرنا نظرة شاملة للموضوع فسنرى أن عملية قلع الأسنان فيها خير كبير للطفل وراحة له كبرى بعد ذلك، وحتى الألم الذي عاناه ربما يدفعه لرعاية أسنانه في المستقبل ليتجنب الذهاب للطبيب مرة أخرى، فلو قُدر عدم الأسباب المكروهة له لتعطلت حكم كثيرة، ولفاتت مصالح عديدة.

ولو عطلت تلك الأسباب لما فيها من الشر، لتعطل الخير الذي هو أعظم من الشر الذي في تلك الأسباب، ولو ضربنا مثلا اقوى دلالة من سابقه وهو خلق إبليس الذي هو مصدر الشرور ومادة لفساد الأديان والأعمال والاعتقادات والإرادات، وهو سبب

---

(١) أي ليس من الامور التي قدر الله وجودها ووقوعها. والمقدور اسم مفعول بمعنى فاعل فالقتل مثلا فعل العبد، ولكنه وقع بقدر الله تعالى، ومقدور له سبحانه بمعنى انه مخلوق لله عز وجل.

(٢) وهذا لا يتصور الا في المدينة المزعومة - الفاضلة- التي بناها لهم استاذهم افلاطون.

(٣) تراجع صفحة ١٠ من هذا البحث.

لشقاوة كثير من العباد، وعملهم بما يغضب الرب سبحانه وتعالى، وهو الساعي في وقوع خلاف ما يحبه الله ويرضاه، ومع هذا فهو وسيلة إلى محاب كثيرة للرب تعالى ترتبت على خلقه، ووجودها أحب إليه من عدمها.

منها: أنه تظهر للعباد قدرة الرب تعالى على خلق المتضادات المتقابلات، فخلق هذه الذات، التي هي أخبث الذوات وشرها، وهي سبب كل شر، في مقابلة ذات جبريل(عليه السلام) التي هي من أشرف الذوات وأطهرها وأزكاها، وهي مادة كل خير، فتبارك خالق هذا وهذا.

ومنها: ظهور قدرته في خلق الليل والنهار، والدواء والداء، والحياة والموت، والحسن والقبيح، والخير والشر، وكخلق الشمس والمطر والرياح، التي فيها من المصالح ما هو أضعاف أضعاف ما يحصل بها من الشر.

وهذا يدل على كمال قدرته وعزته وملكه وسلطانه، فإنه خلق هذه المتضادات، وقابل بعضها ببعض، وجعلها مجال تصرفه وتدبيره، فخلو الوجود عن بعضها بالكلية تعطيل لحكمته وكمال تصرفه وتدبير مملكته.

ومن هنا نعلم معنى قوله: ﷺ في دعاء الاستفتاح: « ... والخير كله بيديك والشر ليس إليك ...»[1] إذ المعنى: فإنك لا تخلق شرا محضا بل كل ما تخلقه فيه حكمة هو باعتبارها خير، ولكن قد يكون فيه شر لبعض الناس فهذا الشر جزئي إضافي فأما شر كلي أو شر مطلق فالرب سبحانه وتعالى منزه عنه[2].

نخلص من ذلك كله الى ان وقوع الآلام والمصائب على الانسان وان كان في نظر العقل انها شرورا اصابته يتفق على بغضها والنفور منها العقلاء الا ان نظرة المؤمن الى هذه الآلام مختلفة عن نظرة الملحد فالمؤمن يرى انها ابتلاءات أصابته قدرا توجب عليه الصبر من باب التسليم لأمر ربه تعالى، بينما يجد الملحد ان هذه الشرور هو نقص في الوجود ينبغي على الاله ان كان كامل الخيرية والقدرة ان يخلص العالم منها.

الرد السادس: على منافات الشر للحكمة الالهية فلإله الحكيم الخيِّر لا يصدر منه الا خيرا:

أقول: ان شبهة تنافي الشر مع الحكمة الالهية شبهة باطلة اذ ان في الشرور الموجودة في الكون حكم منها:

(١) رواه مسلم، كتاب الصيام، باب الدعاء فى صلاة الليل وقيامه، ٢/ ١٨٥، رقم الحديث (١٨٤٨). ينظر: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة بيروت.

(٢) ينظر: تخريج العقيدة الطحاوية، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط/٢، ١٤١٤ هـ، ٦٤.

اولا: وجود الشر في الكون هو لامتحان الناس: أيقومون بواجبهم نحو الشر بإزالته ونشر الخير ودحر الظلم ورفع المعاناة وبسط العدل أم لا، أم يكتفون فقط بالنظر اليه وقبوله دون ان يكون عندهم هاجس الخير والدعوة اليه.؟

ثانيا: الله سبحانه وتعالى جبل الناس على مجموعة صفات ركبت فيهم خِلقة كالصبر والصمود وتحدي الصعاب ...الخ وهذا أمر الكل متفق عليه، وهذه الصفات هي من معاني الخير، فعقلا لا يتصور ممن ركبت فيه هذه الصفات ان لا يثبت ان وقع عليه شر وبلاء، والا ما فائدة التحلي بهذه الصفات.

ثالثا: الله تعالى له اسماء الكمال ونعوت الجلال وان من اسمائه تعالى ما يدل على الرحمة ومنها ما يدل على القوة والقدرة، ومنها ما يدل على العفو، ومنها ما يدل على القهر والانتقام: كالرحمن، والرحيم، والعفو، والتواب، والقهار، والمنتقم، والعدل، والضار، وشديد العقاب، وسريع العقاب، وذي البطش الشديد، والخافض، والمذل، فإن هذه الأسماء والأفعال هي اسماء وأفعال كمال، لا بد من وجود متعلقها، ولو كان الجن والإنس على طبيعة الملائكة لم تظهر آثار هذه الأسماء، فالرحمة والرأفة لا يتصور وقوع متعلقهما دون ارادة دفع الضر وارادة الخير، كما ان صفة البطش والانتقام لا تكون إلا بإرادة ازالة الحيف والظلم، كذلك التوبة لا يتصور حدوثها دون وقوع ذنب من صاحبها، كما أن نيل الدرجات العلى للذي يطمح اليها في الآخرة لا يكون دون استحقاقها بالشهادة في سبيل الله ...الخ، فكان لوقوع الشر طبيعة أو قصدا من الانسان هو لتحقيق معاني هذه الصفات، فدعوى تناقض الشر مع الحكمة والخيرية دعوى باطلة وشبهة ساقطة.

رابعا: وهو من أهم الردود في دحض هذه الشبهة حسب اعتقادنا وهو: ليس من المعقول معرفة حِكَم الله تعالى كلِها فهذا أمر لا يتصور عقلا، لأننا إن عرفنا كل حكم الله سبحانه فقد شابه علمنا علم الله تعالى وهذا محال، نعم نجتهد في معرفة حِكَمه بل ونؤجر بسبب بحثنا عن حكم أفعاله، لكنَّ بحثنا عن حكم أفعاله هو بحث المستفهم المتعلم لا بحث المستوجب المناقش! لذا يقول ابو الفداء: «إن العقل الصحيح يقضي بان نحمل المتشابهات على المحكمات وان نستنبط احكام الجزئيات المجهولة من الكليات المتقررة المعلومة وان نقيس ما جهلنا على ما علمنا وان نقطع الشبهات الفرعية بالرجوع الى الكليات اليقينية وهذا في جميع ابواب العلم فعندما نرى صورة من صور الالم الشديد او العذاب يتعرض لها مخلوق من المخلوقات ولم يتحقق لنا في مفردات الامر ما به نعلم الحكمة الدقيقة من نزول ذلك الشر بذاك المخلوق فليس لنا ان ننتقل عن الاصل الراسخ المتقرر عندنا بضرورة العقل وبقواطع الشرع الى ما ينافيه وينقضه بل مهما كثرت صور الشرور التي نجهل تأويلها بعينها لم يجز لنا ان نتخذ من ذلك ذريعة لنقض الاصل الكلي القطعي في المسألة فأن تلك الشبهات كلها مدارها الجهالة»[1].

(١) ابو الفداء بن مسعود : جواب في شبهة البهائم ونزول الشر

وحكمة الله تعالى وكمال علمه تتقتضي أن يكون لوجود الشر حكم أخرى لا نعرفها، ونظرنا لدقة الكون وعظمته دلتنا على أن صانعه حكيم، وأفعال الحكيم ليست عبثية وإن جهلنا الحكمة من بعض أفعاله.

***

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة أسطر أبرز ما توصلت إليه من نتائج:

١- أهمية موضوع الشر كونه وسيلة ينفذ منها الملحدون الى تشكيك المسلمين بأخص ثوابتهم.

٢- هناك مؤلفات عدة أُلفت في هذا الباب قديما وحديثا من قبل الملحدين، مقابل قلتها عند الدارسين من المسلمين الأمر الذي يستدعي من طلبة العلم والمفكرين تسليط الضوء على هذا الأمر الخطير والاهتمام به.

٣- على الرغم من تباين طرح الملحدين لشبهة الشر بين نفي وجود الإله، وبين نفي صفات الكمال عنه، إلا أنها تصب في غاية واحد وهي إنكار وجود الخالق سبحانه.

٤- من الملحدين الذين أثار الشبه حول موضوع الشر من تراجع عن إلحاده كأنتوني فلو، ولكن بقية آثار اشكالاته مُعّولا يعلق عليها الملحدون انكار وجودهم للخالق سبحانه.

٥- تفاوت الاشكالات التي طرحها الملحدون حول موضوع الشر قوة وضعفا فهناك من الاشكالات ما تحتاج الى اعمال العقل، وانعام النظر، والاسترشاد بنور الوحي لتفنيدها والرد عليها، كشبهة عجز الانسان عن توصيل الخير الا عن طريق الوقوع في الشر الاضطراري، انما الله القدير ليس عنده هذا العجز ولا الاضطرار فهو قادر على ايصال الخير

بهم، منتدى التوحيد، ص١٥٥.

دون حصول شر، وكشبهة التناقض بين صفات الكمال الالهي، (الرحمة- العدل- القدرة) وبين وجود الشر في العالم وما يَنتج عنه من آلام وامراض ومصائب...الخ، وخلصنا من خلال البحث الى ان وقوع هذه الآلام والمصائب على الانسان وان كان في نظر العقل انها شرورا اصابته يتفق على بغضها والنفور منها العقلاء الا ان نظرة المؤمن الى هذه الآلام مختلفة عن نظرة الملحد، فالملحد يرى ان هذه الشرور هي نقص في الوجود ينبغي على الاله ان كان كامل الخيرية والقدرة ان يخلص العالم منها، بينما يرى المؤمن انها ابتلاءات أصابته قدرا توجب عليه الصبر من باب التسليم لأمر ربه تعالى.

٦- ليست كل شبهة يعترض بها الملحد على الموحد تستدعي وقفة وجهدا طويلا لردها وتفنيدها إذ قد يكون طرحهم للمشكلة ساقط من رأسه وناتج عن قلة فهم لمعاني الربوبية والالوهية، كشبهة التذرع بالقدرة الالهية وبين عدم ارادة منع الشر الامر الذي لم يستدي جهدا كبيرا في تفنيد هذه الشبهة وبيان عورها، من خلال بيان الفرق بين متعلق القدرة والارادة فدفع الشر الكائن ووجوده ليس متعلقا بالقدرة؛ بل بمراد الله تعالى منه.

٧- هناك شرور - حسب تصور الملحد- واقعة يمكن بيان الحكمة منها وتفسيرها وايجاد تبرير لها، وهناك من الشرور ما لا يعلم الحكمة منها الا الله تعالى، فلا تُتخذ حجة لنفي الحكمة والقدرة والعلم الالهي.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على خاتم النبيين محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين.

المصادر

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢-اصول الدين الاسلامي، رشدي عليان وقحطان الدوري، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، نسخة محقق من قبل اهل الاختصاص ومطابقة مع نسخة المؤلف، ط/ ١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م. خاصة للعراق.

٣-أنتوني فلو يوجد اله كيف غير اشهر ملحد في العالم رأيه، نيويورك هاربرون، ٢٠٠٧م.

٤-بدائع الفوائد، لأبن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٥-تخريج العقيدة الطحاوية، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط/٢، ١٤١٤ هـ.

٦-تشاد مايستر وجيمس ك. ديو محرران، الاله والشر قضية عالم مليء بالألم، داونرز جروف، إلنوي، ٢٠١٣، كتب، آي في بي.

٧-تفسير القران الكريم لأبن القيم، مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط ١ - ١٤١٠ هـ، ج ١.

٨-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (تـ: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/١، ٢٠٠١م.

٩-جامع الرسائل، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد رشاد سالم، دار العطاء - الرياض، ط/١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٠-جامع العلوم والحكم، في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/٧، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١١-دانيال هوارد سنايدر، محرر، الحجة الاثباتية من الشر بلو منتجتون: ط/ جامعة انديان، ١٩٩٦.

١٢-راندي الكون، اذا كان الاله صالحا: الايمان وسط المعاناة والشر (كولورادو سبرينغزكولورادو: كتب مولتنوماه،٢٠٠٩.

١٣- رتشلرد دوكينز، وهم الرب، لندن: ط/ بانتام، ٢٠٠٦.

١٤-رونالد اتشز ناش، الايمان والعقل، غراند رايدز.

١٥-شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز الحنفي، تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرنؤوط، دار هجر أبها، ط/٤ ١٤١٩هـ.

١٦-شرح متن الطحاوي، اكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي، (تـ٧٦٨هـ) ضبطه وعلق عليه عبد السلام بن عبد الهادي شنار، دار البيروني، ط/١ ١٤٢٩هـ.

١٧-شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية ت ٧٥١ ه، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

١٨- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (تـ: ٧٥١هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٨ - ١٩٧٨تـ: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي.

١٩-عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ، معجم لغوي الألفاظ القرأن الكريم، للشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦ هـ تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠-العين، للخليل،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (تـ: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢١-القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر

محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط/٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٢-القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط/٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٢٣-لسان العرب، المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار النشر : دار المعارف، البلد : القاهرة.

٢٤-لمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله ﷺ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة بيروت.

٢٥-الله، للعقاد، منتديات أتباع المرسلين. د.ط.

٢٦-لي ستروبل، القضية عن الايمان، ميتشغان، زوندرفان، ٢٠٠٠.

٢٧-مجموع الفتاوى، لأبي العباس أحمد عبد الحليم ابن تيمية الحراني ت ٧٢٨ هـ تحقيق، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة بن تيمية، ط ٢، ج ١٨.

٢٨-مشكلة الشر ووجود الاله، سامي عامري.

٢٩-معارج السالكين، للغزالي، ضمن بحث الشر في أفعال الله، تأليف بلال إسماعيل إبراهيم التل.

٣٠-معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر، ط/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣١-مقالات الاسلاميين، الاشعري، واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/٣، تحقيق : هلموت ريتر.

٣٢- موقع، s. asp https:m. ahewar. org .

٣٣-وجود الشرور في العالم مناقشة فلسفية منطقية، د.هشام عزمي.

***